

أثر الاخلاق في الاسلام علي تقليل الجرائم وانتشار الامن والسلام

الاستاذ المساعد الدكتور كامران او حمان محمد

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الاسلامية/ قسمأصول الدين

مقدمة

الأخلاق في الإسلام لها مكانة عظيمة، يفتخر المسلم بيده؛ لأنه يدفعه إلى التحلي بمحكم الأخلاق، فهي أحدى الدعائم الأساسية التي يقوم عليها الإسلام، ونالت العناية الفائقة، فَقُلَّ مَا تجد نصاً في القرآن الكريم إلا وله صلة بالأخلاق، وكذلك الحال في السنة النبوية الشريفة، حيث نرى أن رسول الإسلام(ص) حصر سبب اختياره من عند الله لتكلمه ببيان الأخلاق ويقول: (إما بعثت لأتمم محكم الأخلاق)(^١)، والفطر السليمية تدعو إلى الأخلاق الكريمة، والعقلاء يجمعون على أن الصدق والوفاء بالعهد والجود والمصير والشجاعة وبذل المعروف أخلاق فاضلة يستحق صاحبها التكريم والثناء، وأن الكذب والغدر والبخا. أخلاق سيئة يندم أصحابها.

والأخلاق لها موقعها في حياة الإنسان، سواء كان على مستوى الفرد أو الأسرة والمجتمع.

فهذا البحث يستهدف التعرف على أثر الاعتقاد الديني على التمسك بالنظام والقوانين المرعية شرعاً وقانوناً، فيتم التركيز فيه على القيم الأخلاقية وترسيخها باعتبارها ركيزة للحياة، وسبب لانتشار الأمن، وتقليل الجرائم والمخالفات الاجتماعية، والخلق بنوعه - سوء الخلق وحسن الخلق -، ينعكس على المجتمع بالخير والشر، فالالتزام بالأخلاق الحسنة ومكارمها فيه تمرين للإنسان على حب الخير والقيام به، والابتعاد عن الشر والابتعاد عنه، فالأخلاق ومكارمها أمر لابد منه للحياة والتعايش والسعادة والامن، ولقد أحسن من قال: "إنما الامر الأخلاق ما بقيت فإن همها ذهبت أخلاقهم ذهباً".

وليس المقصود من هذا البحث استقصاء الأخلاق الحسنة والفضائل الطيبة التي حدث الإسلام عليها ورغم فيها، وسرد كلام أهل العلم في الحديث عنها، وإنما المقصود بيان اثر الأخلاق على الامن والسلام وتقليل الجرائم .

عنوان البحث وخطته:

((أثر الاخلاق في الاسلام علي تقليل الجرائم وانتشار الامن والسلام))

المبحث الأول: ماهية الاخلاق في الاسلام وانعكاساتها في الحياة.

المبحث الثاني: أثر الاخلاق الاسلامية على تقليل الجرائم.

المبحث الثالث: أثر الاخلاق الاسلامية على انتشار الامن والسلام.

25

المبحث الأول: ماهية الاخلاق في الاسلام وانعكاساتها في الحياة.

لفظة الأخلاق تعود من الناحية اللغوية إلى مادة: (خ ل ق) وهذا في اللغة معانٍ منها: التقدير والسجية والطبع، والخليقه: الطبيعة، والدين، والخلقة بالكسر: الفطرة^(٣). قال ابن منظور: "حقيقة الخلق: أن صورة الإنسان الباطنة وأوصافها ومعانيها المختصة بها، منزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها^(٤)"، ويقول ابن فارس: "ومن هذا المعنى الخلق، وهو السجية؛ لأن صاحبه قد قدر عليه...، والخلق: النصيب؛ لأنه قد قدر لكل أحد

وأما الأخلاق لدى علماء المسلمين فقد عرفت بتعريفات ومنها:

^(٤) - سيأتي تحقيقه لاحقاً انظر ص ٤ من هذا البحث، هامش رقم (٤).

^(٤) - البيت لم ينسب إلى شاعر معين بل أورده الكتاب مطلقاً.

^(٣) - الجوهرى، إسماعيل بن حماد الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد القفور عطار، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٥٦ م (٤/١٤٧٠).
 - الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط (٣/٢٣٦). والرافعى، أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومى، المصباح المنير، لمكتبة العلمية - بيروت (ص ٦٩)، والقرطى، الجامع لأحكام القرآن ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ٢٠٠٣ م (١٤٩١/١٨).

⁽⁴⁾ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بروت ط١، ١٠١ / ٨٣

^(٥) — ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن فارس، روى أنكبياً، مقارنات، اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد خازن، اتحاد الكتاب العربي الطبعه: ٢٠٠٢م. / ٢١٤م.

ماشتهر عند الكتاب والباحثين وهو ماذكره الغزالى: **الخلق:** .. هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكرٍ وروية ... فإن كانت الهيئة التي تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة حلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر حلقاً قبيحاً^(١).

إذاً الأخلاق في الغالب ما هي إلا أفعال وأقوال الإنسان التي تصدر عنه، ومعرفة تصرفاته تعرف أخلاقه. عرفها بعض المعاصرين بأنها: "مجموعة القيم والمبادئ التي تنظم سلوك الإنسان التي حددها الوحي ووضع لها من الضوابط ما يحقق الغاية من وجود الإنسان على الأرض"^(٢).

وأما تعريف الأخلاق لدى الاتجاهات الأخرى فقد يطول الخوض فيه، لايتسع المجال لذكره هنا^(٣). والأخلاق تتسع إلى الحسنة والسيئة أو المحمودة والمنفعة. وكل منها آثارها^(٤). فالأخلاق حالة راسخة في النفس كما سبق وتنصل بباطن الإنسان، والمظاهر لهذه الصفة النفسية هو السلوك، فهو المظاهر الخارجي للخلق وعنوانه، فالسلوك عبارة عن اتجاه الإنسان وسيرته، فهو عمل ارادي^(٥). فالأخلاق في الإسلام لها معنى واسع، فهي شاملة لجميع تصرفات الإنسان وسلوكه، وعلاقاته مع غيره من الإنسان ومخلوقات أخرى بل مایحيط به من عالم الجماد والنبات، وهذا يختلف ما هو متعارف عند كثير من البلدان واعراف الناس فحضرروا الأخلاق في مسائل ضئيلة جداً، حيث يُخصص على من ينحرف في الجنس أو ما شابه ذلك.

مكانة الأخلاق في الإسلام:

كثرة النصوص الشرعية من الآيات القرآنية والسنّة النبوية الشريفة المتعلقة بموضوع الأخلاق^(٦) أمراً بالحسنة منها، وثناء من يتصرف بها، والثواب من التزم بها، ونها عن المنفعة منها ولو من يقتفيها، دالة على موقعها ومكانتها في حياة المسلمين، وهذه النصوص تدل على أنها ضرورية للانسان، فلا يستخفّ عنها بحال، وإن مراعاة الأخلاق والحفاظ عليها لابد في جميع الأحوال؛ لأنها موضع اعتناء في سور المختلفة المكية والمدنية على حد سواء، وهذا يدلّ أنها ثابتة ولا تغير بحال، وكذلك الرسول(ص) في سنته القولية والفعلية، وفي جميع أحواله كان مهتماً بالخلق الحسن، ومدح المتمسك به كما نرى في مضامين هذا البحث ذكر جزء من النصوص الدالة على هذه الحقيقة.

والكلام في أحد النصوص الدالة على فضائل الأخلاق بمجاورة إلى مجلدات وإلى تفصيل وتطويل، وأختصر ما يمكن تسجيله بهذه العجالة في وجوه مكانة **الأخلاق في الإسلام:**

أولاً: من الأمور التي مدح الله تعالى رسوله الكريم(ص) حسن الخلق، في قوله سبحانه: **(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)**^(٧) وهذا يدل على فضل حسن الخلق وأهليته في الدين.

ثانياً: حصر البر، وعلمه بعثته في حسن الخلق، فقد جاءت في رواية أن رجلاً سأله رسول الله(ص): عن البر والاثم فقال: **(البر حسن الخلق)**^(٨).

(١) - الغزالى، أبو حامد، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت(٣/٥٣).

(٢) - د. علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، نقاً عن د. ماجد يحيى العويسان، طرق التدريس الحديثة (٢/٩).

(٣) - فالخلق عند اتجاهات أخرى هو: أولاً: عند أصحاب الاتجاه النفسي: عرفوها بأنها السلوك الذي يتحقق اللذة والمنفعة

ثانياً: الاتجاه الاجتماعي : هي السلوك الذي يخدم الجماعة على حساب الفرد.

ثالثاً: أصحاب الاتجاه الفقلي : يرون أنها السلوك المحاكى للمثل التي تخيلوها. منهجه التربية عند الإخوان المسلمين. د. علي عبد الحليم نقاً عن التدريس الحديثة د. ماجد يحيى العويسان (٢/٩).

(٤) - ذكر كل من الحسن البصري وابن المبارك حسن الخلق بأنه: **"بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى"**. وأما سوء الخلق فهو بخلاف ماذكر. آخرجه الترمذى في سنته: البر والصلة(٤/٣٦٣). الآداب الشرعية لأبن مفلح، تحقيق: الإنداوط(٢/٢١٦).

(٥) - مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (١/٢٥٢).

(٦) - كما سبق في بداية البحث ومقدمة أن النصوص التي لها صلة بالأخلاق كثيرة جداً ربما تصل إلى قرابة مائة نص في القرآن الكريم وأما السنّة النبوية فلا يمكن حصر ورود الأخلاق فيها لكنثرتها.

(٧) - سورة القلم الآية(٤).

(٨) - طرف من الحديث، أخرجه أحمد في المسند(٤/١٧٦٦٨)، رقم ١٨٢٤، والبخاري في الأدب المفرد(١/١١٠)، رقم ٢٩٥، ومسلم في صحيحه(٤/١٩٨٠)، رقم ٢٥٥٣، والترمذى في سنته(٤/٥٩٧)، رقم ٢٣٨٩ وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضاً: الحاكم في المستدرك(٢/١٧)، رقم ٢١٧٢ وقال: صحيح الإسناد.

وهذا يعني أن حسن الخلق جامع للبر في الإسلام، وقال(ص): (إِنَّمَا بُعْثَتْ لِأَقْمَ مَكَارِمِ الْأَحْلَاقِ)^(١)، وهذا الحديث يبين أن حسن الخلق ركن الإسلام ومقصد مهم من مقاصد الشعور، وجاء في الحديث: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)^(٢).

ثالثاً: المُتَحَلِّي بِمَكَارِمِ الْأَحْلَاقِ هو أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِهِ؛ لأنَّه يَنْالُ أَجْرَيْنِ وَيَتَمَسَّكُ بِفَضْلِيْتَيْنِ، أَمَّا الْفَضْلِيَّةُ الْأُولَى فَهِيَ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ سَبِّحَهُ وَتَعَالَى: (فَلَمْ يَكُنْ مُّكْتَمِلُهُمْ لَهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَقَرَّبُوهُمْ بِحُبِّكُمُ اللَّهُ وَتَبَعَّرُ لَهُمْ ذُنُوبُكُمْ)^(٣) فَيَنَالُ حُبَّ اللَّهِ بِسَبِّبِ الاتِّبَاعِ لِرَسُولِهِ(ص)؛ لأنَّه صَاحِبُ أَحْسَنِ الْخُلُقِ وَأَعْظَمُهُ بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا الْفَضْلِيَّةُ الثَّانِيَّةُ فَهِيَ أَنْ صَاحِبُ حَسَنِ الْخُلُقِ مُحْبُّ وَمُحْسُودٌ عِنْدَ اللَّهِ مُبَاشِرًا كَمَا قَالَ(ص): (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعْالِيَ الْأَحْلَاقِ)^(٤). فَيَنَالُ حُبَّ الْخَالِقِ بِالاتِّبَاعِ وَالاتِّقَادِ، فَالْخَالِقُ الْحَسَنُ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَعِلَّامَةٌ عَلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ: فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْرِكَ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرْجَةَ الصَّائِمِ أَوِ الْقَائِمِ)^(٥). وَوَرَدَ أَيْضًا: (أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانَهُ أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا)^(٦). وَهُوَ حَبِيبُ الرَّسُولِ وَقَرِيبُهِ لِقَوْلِهِ(ص): (إِنَّ أَحْبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرِبُكُمْ مِنِّي بِحُسْنِ خَلْقِهِ دَرْجَةَ أَحْسَانِكُمْ أَخْلَاقًا)^(٧).

رابعاً: صَاحِبُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ هُوَ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (أَكْثَرُ مَا يُنْجِلُ الْجَنَّةُ نَفْوَ اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)^(٨). هَذَا مَا يَتَعْلَقُ بِفَضْلِ الْأَحْلَاقِ فِي الْإِسْلَامِ وَمِكَارِمِهَا، وَأَمَّا جَهَةُ مَصَادِرِ الْأَحْلَاقِ فَهِيَ مُتَنَوِّعةٌ وَمُتَبَاينةٌ، فَقَدْ يَكُونُ مَصَدِرُهَا الْعُرْفُ وَالْعَادَةُ أَوِ الْجَمِيعُ وَالْبَيْتَةُ، أَوِ الْأُسْرَةُ وَالْمَدْرَسَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ يَكُونُ مَصَادِرُ التَّشْرِيفِ، وَيَهْمِنُهَا هَذَا ذِكْرُ مَيْزَانِ الْأَحْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَتَّى يَمْكُنُ الفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَحْلَاقِ الَّتِي مَصَدِرُهَا الْعَادَاتُ وَالْأَعْرَافُ وَغَيْرُ ذَلِكَ:

مَيْزَانُ الْأَحْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

تَفَصِّلُ الْأَحْلَاقُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَنِ غَيْرِهَا بِأَنَّهَا مُلَزَّمَةٌ^(٩)؛ لِأَنَّهَا جَزْءٌ مِّنْ أَمْرَهَا: الْعِقِيلَةُ الْدِينِيَّةُ، وَنِيلُ الْأَجْرِ وَاجْتِنَابُ النَّهَيِّ وَعِذَابُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ مَكَارِمِ الْأَحْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا جَزْءٌ مِّنِ الْإِيمَانِ، وَطَرِيقُ الْمُسْعَادَةِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجِلِ: قَالَ تَعَالَى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ زِنْكُمْ وَجَنَّةِ عَرْضُهَا السَّمَاءُوْا وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفَعُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَاءِ وَالْكَاظِمِيَّنَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ)^(١٠)، تَأْمَلُ هَذِهِ الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ فِي النَّصْ وَالْيَتَمِّيَّةِ حَتَّى جَعَلَتْ أَسْبَابَ الْمُخْرَجِ الْمُفَاتِحًا لِلْمُخْرَجِ الْمُتَحَلِّي بِمَكَارِمِ الْأَحْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا وَفَضَالِّهَا^(١١)، فَالْأَحْلَاقُ عِبَادَةٌ يَتَابُ فَاعِلُهَا، وَيَتَرَبَّ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا يَجْعَلُهَا ذَاتَ جَدْوِيَّةٍ وَأَخْرُوَّيَّةٍ.

(١) - رواه أحمد في مسنده (٣١٨/٢) الرقم (٨٩٣٩) عن أبي هريرة مرفوعاً، والحاكم في المستدرك (٦٧٠/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، واليهىقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠)، والبخاري في الأدب المفرد، الرقم (٢٧٣).

(٢) - اخرجه أبو داود في سننه، باب في حسن الخلق، الرقم (٤٨٠/١)، (٤٠٠/٤) وصححه الالباني. والترمذ أيضا في سننه، باب حسن الخلق الرقم (٢٠٠/٢) (٣٦٢/٤).

(٣) - سورة آل عمران من الآية (٣١).

(٤) - حديث سهل بن سعد : أخرجه ابن حبان في روضة العقول (ص ١٦) ط دار الفتح ، قال اليهيمي (١٨٨/٨) : رجاله ثقات، الحكم في المستدرك (١/١) ، رقم (١٥١) ، وابن عساكر (٥/٧). وأخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (٣/٢١٠) ، رقم (٢٩٤٠) ، واليهىقي في شعب الإيمان (٦/٢٤١) ، رقم (٨٠١٢). صححه الالباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير، الرقم (١٨٨٩) (ص ٢٧٧).

(٥) - أخرجه أحمد في المسند (٢٥٥٧٨) ، (٦/١٨٧) ، قال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره، وأبو داود في سننه ، باب في حسن الخلق، الرقم (٤٨٠/٤) صححه الالباني.

(٦) - أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠/٢) و (٤٧٢) ، وأبو داود في السنن (٤٦٨٤) ، (٤/٣٥٤) وأخرجه الترمذى (١١٦٢) ، وابن حبان (٤٥٤) ، والحاكم (١/٣)، وقال الترمذى: حسن صحيح .

(٧) - أخرجه الترمذى في سننه، باب معالى الارنؤوط، واليهىقي في شعب الإيمان، فصل في فضل السكوت.. (٤٩٦٩) ، (٤/٣٧٠) ، وابن حبان في صحيحه باب حسن الخلق (٤٨٢).

(٨) - طرف من حديث أخرجه أحمد في المسند (٢/٤) ، رقم (٩٦٩٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (١/١١٠) ، رقم (٢٩٤) ، والترمذى (٤/٣٦٣) ، رقم (٢٠٠٤) وقال: صحيح غريب. والحاكم (٤/٣٦٠) ، رقم (٧٩١٩) وقال: صحيح الإساند. وابن حبان (٢/٤) ، رقم (٤٧٦) ، واليهىقي في شعب الإيمان (٥٥/٥) ، رقم (٥٧٥٦).

(٩) - اعترض على أهل الأخلاق النظرية؛ لأنه ليس لديهم سلطة الزام في الأخلاق إلا مجرد الضمير أو الإحساس بالواجب أو القوانين الملزمة، أما الأخلاق الإسلامية مصدر الإلزام هو الإحساس بمرأة الله تعالى، ونيل التواب والسعادة في الدنيا والآخرة.

(١٠) - سورة آل عمران الآيتين (١٣٤-١٣٣).

(١١) - منها: أولاً: اتفاق المال إنما يكون للفقراء والمساكين والمرضى وغيرهم من أصناف المحتاجين، والجود والعطاء من مكارم الأخلاق لا يخفى على من له عقل صحيح وفطرة سليمة. وثانياً: كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب، الغضب رأس كثيرون من المشاكل الاجتماعية، فربى في أيامنا أن كثيرون من المشاكل بين بني آدم سببه عدم الصبر وعدم مع النفس عند الغضب، والوارد هنا ليس كظم الغيظ فقط، لأنه قد يكظم غيظه لكن يبقى بداخله لا ينسى ربما يتقم في موقف آخر، فورد بعد

ويتميز الاخلاق الاسلامية بأنها شاملة سلباً واجباماً: فيحث الانسان على حسن الخلق، وكذلك منعهم ونهاهم عن سوء الخلق: فكما أمر وحتم على المسلم التحلي بمحارم الاخلاق، كذلك حرم ومنع مساوى الاخلاق؛ لأن الأمر يمحاسنها دون منع مساوتها لا يكون له موقع في الحياة فيخلط الإنسان بين الحasan والمساوي باعتبار الأولى أمر من الشارع، والثانية أقل ما يقال في حقه مباح، لذلك حرم الشرع مساوى الاخلاق^(١)، وجعلها سبباً للدخول النار على خلاف محسن الاخلاق، والنصول في ذلك كثيرة جداً. ومنها:

قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوكُمْ لَا يَسْخِرُونَ فَوْمٌ مِّنْ فَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تُلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَاهُوا بِالْأَلْقَابِ إِنْ أَسْمَوْتُمُ الْمُسْكُوفَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**^(٢). فكل ما حرم في النص من السخرية، تحريض الآخرين أو الترفع والتکير على غيره، والهمز^(٣) والدعوة باسم أو لقب لا يحب الشخص^(٤) فجميع ذلك إثم يجب الرجوع عنه بالتوبة، ومن لم يتبع فهو من زمرة الظلمين، والناظر لهذه الامور كلها عبارة عن سوء التعامل مع الآخرين وسوء الخلق لهذا حرم الشارع.

بل جعل ان سوء الخلق طریقاً وسبباً للدخول النار ورد في السنة: قيل للنبي(ص): يا رسول الله ! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتعمل، وتصدق، وتؤذی جرائمها بسلائهما؟ فقال(ص): (لا خير فيها، هي من أهل النار) !،

قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدق بأثوار^(٥)، ولا تؤذی أحداً؟ فقال(ص): (هي من أهل الجنة)^(٦). قارن بينهما فنانر الاول حادثة ومكثرة في العبادة لكنها عندها خلل واحد، وهو تؤذی جرائمها فقط بسلائهما !!.

لكن الثانية كانت مقتضدة في العبادة تؤذی الواجبات لا أكثر، لكن لها فضيلة، وهي متصلة بفضائل الاخلاق فلاتؤذين أحداً بل تجود بما لها جرائمها، وهذه من مكارم الاخلاق، فهنا الامر واضح سوء الخلق أدخل الاولى في النار، وحسن الخلق أدخل الثانية الى الجنة، لذلك لما سئل رسول الله(ص)، عن أكثر ما يدخل الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق)^(٧). وهذا يفيد أن حسن الخلق أمر لازم وشرط لا بد منه للنجاة من النار والفوز بالجنة^(٨).

وتحتوى الاخلاق الاسلامية بأنها لا تتغير، فهي عامة صالحة لكل إنسان ولكل زمان ومكان، بخلاف العادات والاعراف بل بعض القوانين التي قابل للتبدل والتغير، فكل ما سبق ذكره في النقاط السابقة لا يختص بشخص دون آخر ولا بلد دون بلد، ولا زمن دون آخر.

وكذلك تتميز الاخلاق في التشريع الاسلامي بأنها تؤيدها العقل الصحيح وقبلها، وتناسب الفطرة السليمة، وتسعد الوجودان، فما نهى عنه الشرع إلا معه مبرر للحظر والمنع وما أمر بشيء إلا بين علة الامر به .

مدى تحقق الاخلاق الاسلامية في حياة المسلمين:

الكم، والعافين عن الناس فلطفاً (القافية) و(الناس) كلاماً من ألفاظ العموم يشمل جميع وجوه العفو لجميع الانسان، من كان من طائفته وحزبه ودينه ومن لا ينتمي اليه ذلك. والعفو ومنع الغضب من محاسن الخلق. وتنتهي الآية بآيات حب الخالق لكل محسن؛ لأن لفظ (المحسنين) جمع محلى بآل الاستغراقية، ومعنى ذلك أن الله يحب كل محسن، والاحسان من مكارم الاخلاق، ومن تتحقق فيه هذه الخصال والصفات فهو محظوظ عند الله؛ لأنه محسن وفي جماعة المحسنين، إذا رأينا أن الجنة التي أمر الله تعالى المسلمين بالمسارعة إليها مفتاحها مكارم الاخلاق، فهي جزء أصل لهم من الإيمان وهي صمام الأمان من سعادة الدنيا والآخرة

(١)- لكثرة النصوص الواردة في محاسن الاخلاق ومساوتها ألف العلماء فيما ففي محاسن الاخلاق ألف الخرافي كتابة المشهور: مكارم الاخلاق، والطبراني ينفس العنوان، والقرشي كذلك مكارم الاخلاق، ولابن حزم الاخلاق والسير، وفي ذم مساوى الاخلاق: الخرافي (مساوى الاخلاق)، والذهبي صنف (الكبائر) والاصبهاني كتاب في (ذم مساوى الاخلاق) واسمه (التوبیخ والتنبیه)، هذه مؤلفات في مساوى الاخلاق أما من أورد بعض الأجزاء في ذم سوء الخلق أو نوع من أنواع مساوى الاخلاق فهي كثيرة .

(٢)- الحجرات الآية (١١).

(٣)- الهمز يكون بالفعل كالغمز بالعين احتقاراً واذراء، واللمز باللسان، وتدخل فيه الغيبة. الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار الجكسي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الفكر- بيروت -١٩٩٥ -١٤١٥ هـ / ٧ م / ٤١٣).

(٤)- الشنقيطي، أضواء البيان (٨ / ٢٤٣).

(٥)- جمع ثور: القطعة من الأقط، وهو الجبن المجفف الذي يتخذ من مخيض لبن الفنم. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصدق، الطبعة : ط ١: ١٤٢١ هـ، (ص ٥٧).

(٦)- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، الألباني، ٥٧ - باب لا يؤذى جاره، الرقم (٨٨) .

(٧)- سبق تخرجه انظر ص ٥ من هذا البحث.

(٨)- هناك من اختلط عليه مكارم الاخلاق والاحكام الشرعية العبدية في الاديان، فليس بشرط أن يحوي الحكم الشرعي خلقاً عاماً لجميع الناس، مثل تحريم الخنزير بالنسبة للمسلمين، فهذا حكم شرعى يعبدون الله به، ولا يفرضون على احد سواهم، وكذلك الحال تحريم يوم معين للعمل عند بعض الاديان .. راجع لمزيد من الشهادات: المجتمع الشرى في الاخلاق والسياسة، برتراند راسل، ترجمة: عبدالكريم أحمد، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة. الفصل العاشر: السلطة في الاخلاق ص ١٠٦ وما بعدها.

علمنا مما سبق أن الإسلام اهتم بضرورة التمسك بمحكم الأخلاق في الوقت نفسه حتى ومنع مساوي الأخلاق، لكن مدى صارت هذه الأخلاق ملحة وسحرية في تصرفات المسلمين وحياتهم اليومية، هذه النقطة في غاية الأهمية، هل الوارد في النصوص الشرعية صارت حالة وملحة في الحياة اليومية للمسلمين والشعوب الإسلامية؟ أو النصوص في فضاء الناس في فضاء آخر.

ليس من الانصاف اطلاق القول بأن الذي ورد في النصوص – فيما يخص الأخلاق – عمل به المسلمون في جميع البلدان، فليس تعامل المسلمين اليوم مرأة للنصوص الكريمة، وكذلك لم يتکروا الأخلاق جملة وتفصيلاً، بل غالباً ما يقال هو أن هذا أمر نسيي من عصر إلى عصر، ومن مصر إلى مصر، بل من أسرة إلى أخرى، فكلها متفاوتة، فتجد من يتحلى بمحاسن بالأخلاق لا يجده عنها مجال، وكل من نرى يومياً مثل هذا الإنسان بحياته لا يعتدي على أحد ولا يضر بغيره، يمارس حياته وحقوقه الطبيعية الاعتيادية، دون أن يكون عرقلاً أما غيره، وهذا قد عمل بمجموعة من النصوص الشرعية، وهي الآمرة بكف الأذى عن غيره، أو الناهية عن الأضرار بغيره.

وهناك من يتجاوز هذه الحالة بأنه مع عدم الأضرار بغيره يجاهد ويبذل طاقته ليكون سبباً لسعادة الآخرين فيساعد الناس بطعم الفقر ويبني المشاريع الخيرية العامة كالمستشفى والمدارس والطرق والمساجد وغير ذلك من الأماكن العامة التي فائدتها لجميع الناس، فهوؤلاء قد عملوا بالنصوص السابقة الآمرة بكف الأذى عن الآخرين ومع ذلك تمسك بما تأمر بنشر الأعمال الصالحة والخصال النبيلة.

وبطبيعة الحياة هناك من يعيش بين ظهراني المسلمين فلا يأخذ بما سبق من النصوص لا الآمرة بمحكم الأخلاق، ولا الناهية عن سوء الخلق، فلا يهتم بهذه المسائل، ولا يلتفت فقد يضر الآخرين ويعتدي على غيره.

لأنه ليس له منهجه وقواعد في حياته لكيفية التعامل مع غيره، فيقتصر على نظرته للأمور فقد يعتدي ولا يرى به بأساً؛ لأنه ليس معه معيار وميزان ليزين به التصرفات.

بل هناك من عكس الأمر فيمارس المنهيات ويعتني ما أمر به النصوص من محكم الأخلاق، ويظن أنه يحسن صنعاً، وهوؤلاء منقسم إلى قسمين: قسم يمارس المنكرات ويقرف الجنایات والآثام غالباً عن تعاليم الدين ومحكم الأخلاق التي أمر الشعـعـ العـنـيفـ بهاـ (١) وعما قررت القوانين الوضعية وحظرت. وقسم آخر: هم الذين يرتكبون الجرائم ويعارضون المنكرات، من القتل والحرق والتفسير والاضرار بالمتلكات العامة والخاصة وتحجير الناس كرهاً، ومع ذلك يظنون أنهم يحسنون صنعاً، وأن الذي يفعلونه هو محكم الأخلاق ومحاسنها التي أمر الشعـعـ بهاـ والشرعـ عنهاـ براء!! (٢).

إذا فجواب السؤال السابق: مدى تطبيق العملي للاحـلـاقـ الـوارـدةـ بينـ ثـيـاـ النـصـوـصـ الشـرـعـيـةـ منـ قـبـلـ الـمـسـلـمـينـ، لاـجـدـ جـوـابـاـ رـيـاضـياـ دـقـيقـاـ، ويـكـلـ التـأـكـيدـ أـنـ التـطـبـيقـ الـعـمـلـيـ لـمـكـارـمـ الـاحـلـاقـ ضـعـيفـ فـيـ حـيـاةـ الـمـسـلـمـينـ، سـوـاءـ كـانـ مـنـ قـبـلـ الـافـرـادـ أـوـ مـنـ قـبـلـ الـسـلـطـاتـ وـالـحـكـومـاتـ، فـاـنـتـشـرـ الـظـلـمـ وـالـأـسـبـدـادـ، وـالـنـفـاقـ وـالـازـدواـجـةـ صـارـ مـتـبعـاـ، وـالـرـشـوـةـ وـسـوـءـ استـخـدـامـ الـسـلـطـةـ شـاعـ بـيـنـ بـلـدـانـ الـمـسـلـمـينـ، وـغـيـرـ ذـلـكـ، وـكـلـ ذـلـكـ سـاـهـمـ فـيـ تصـوـيـرـ صـورـةـ سـيـئةـ عـنـ الـدـيـنـ، وـالـمـسـلـمـينـ، وـقـدـ توـجـدـ مـحـاسـنـ الـاخـلـاقـ وـمـكـارـمـهاـ مـثـلـ الصـدـقـ وـالـحـرـيـةـ وـالـعـدـلـ وـالـاـلـتـزـامـ بـالـقـانـونـ لـمـوـاطـنـيـ الـدـوـلـ غـيرـ الـإـسـلـامـيـةـ أـكـثـرـ مـاـ هوـ مـنـ بـلـدـانـ الـمـسـلـمـينـ، وـقـدـ أـدـرـكـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ بـعـضـ الـمـسـلـمـينـ كـمـاـ قـالـ الـإـسـتـاذـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ قـبـلـ زـمـانـ عـنـدـمـاـ زـارـ أـورـيـاـ قـالـ:ـ "ـ وـجـدـتـ الـإـسـلـامـ وـلـمـ أـجـدـ الـإـسـلـامـ"ـ (٣ـ).

فلا بد من إعادة بناء شخصية الإنسان المسلم على أساس من القيم الأخلاقية الرفيعة، المستمدـةـ منـ شـرـعـ اللـهـ تعالى (٤ـ).

فعودـةـ الـمـسـلـمـينـ إـلـىـ الـاـلـتـزـامـ بـمـكـارـمـ الـاحـلـاقـ الـوارـدةـ فـيـ دـيـنـهـ سـيـكـونـ عـامـلاـ جـيـداـ لـلـالـتـزـامـ بـالـقـوـانـينـ الـتيـ تـصـبـ فـيـ مـصـالـحـ الـإـنـسـانـ وـالـعـبـادـ وـالـبـلـادـ، وـتـحـفـظـ أـرـوـاحـهـ وـأـمـوـالـهـ.

(١ـ)ـ قـابـلـتـ شـخـصـاـ فـيـ إـحـدـىـ السـجـوـنـ فـيـ كـوـرـدـسـتـانــ قـبـلـ سـنـينــ سـائـلـهـ لـمـاـ يـسـرـقـ وـيـعـذـبـ رـيـماـ يـقـتـلـ إـذـاـ سـنـحـ لـهـ؟ـ أـجـابـيـ بـكـلـ ثـقـةـ:ـ أـنـاـ ثـرـيـ لـأـحـاجـ الـمـالـ، وـلـيـسـ عـنـدـيـ أـيـ حـاجـةـ لـكـنـيـ اـسـتـمـعـ عـنـدـمـ اـعـتـدـيـ، وـلـأـحـبـ أـنـ يـغـنـيـ أـحـدـ غـيرـيـ، وـهـذـاـ السـبـبـ يـجـعـلـنـيـ اـعـتـدـيـ عـلـىـ غـيرـيـ.ـ الـبـاحـثـ.

(٢ـ)ـ يـاـمـكـانـنـاـ نـسـمـعـ إـلـىـ مـلـهـ هـذـهـ الـعـقـلـيـةـ، وـهـذـاـ النـمـوذـجـ إـلـىـ شـخـصـ سـعـودـيـ اـسـمـهـ خـالـدـ الـمـوـلـدــ فـهـوـ يـكـفـرـ جـمـيعـ النـاســ حـسـبـ تـعـيـرـهـ لـأـنـهـ لـاـ يـكـرـنـونـ الـمـنـكـرــ ثـمـ أـبـاحـ قـتـلـهـ بـكـلـ سـهـولةـ، وـمـقـابـلـتـهـ مـوـجـودـةـ فـيـ يـوـتـوبــ الـبـاحـثـ.

(٣ـ)ـ هـذـاـ قـوـلـ نـسـبـ إـلـىـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ لـكـنـ لـمـ اـعـثـرـ عـلـيـهـ بـلـفـظـهـ فـيـ كـبـيـهـ الـيـةـ جـمـعـتـ بـاسـمـ الـأـعـمـالـ الـكـامـلـةـ.

(٤ـ)ـ دـ.ـ عـبـدـالـلـطـيـفـ الـعـبـدـ، الـاخـلـاقـ فـيـ الـإـسـلـامـ، مـكـتـبـةـ دـارـ الـعـلـومـ (٥ـ١٤٠ـ٥ــ ١٩٨٥ـ)ـ (صـ٥ـ).

المبحث الثاني: أثر الاخلاق الاسلامية على تقليل الجرائم

يلتقي القانون والدين في أن كلاً منها يهدف إلى إسعاد البشرية، ورفع الظلم عن المظلوم، ودفع الناس إلى الاجتناب عمما يرى كل منهما من الجنحيات والاثام^(١)، وتعتبر الاخلاق أمراً مشتركة بالنسبة لهما، فهي ركن في الدين كما سبق ذكر نصوص صريحة في ذلك فمن المؤكد أن الأديان لها آثارها على الأخلاق، ولم ينكر ذلك من يطلع على أحوال المتدينين على مر التاريخ.

لقد صحب الدين الإنسانية منذ نشأتها فهو قرينه وموجهها، ليست تلك العاطفة وهما أو خيالاً ولكنها عنصر جوهرى في فطر كل انسان^(٢). فالإيمان والعقيدة باعتبارها المصدر الرئيسي للإحساس بقدسية القوانين الأخلاق هي أكبر دافع يدفع الإنسان إلى الاعمال الإيجابية الخيرة، وأقوى زاجر يكفي عن اتباع الهوى^(٣).

قال الفيلسوف الالماني فيخته: "الاخلاق من غير دين عبيث"^(٤)، وكذلك غاندي فهو يضع الدين ومكارم الاخلاق في مرتبة واحدة، ويرى أنها لا يقبلان الانفصال، بل يرى أن الدين يغذي الاخلاق وينميها وينعشها، كما أن الماء يغذى الرزق وينميه^(٥).

الاعتناء بالأخلاق أمر مشترك بين جميع الأديان باعتبار أنها خصيصة للإنسان، يفهم هذه الحقيقة- اشتراك الأديان في الاخلاق- في ضوء ماورد في السنة: (إِنَّمَا بَعْثَتُ لِأَقْمَمِ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)^(٦)، إنما الامر مفاده أن قبله شرع في بنائه الا انه لم يتم اتمامه . ومن المؤكد هناك أسباب وقضايا أخرى لها آثارها على الاخلاق مثل العرف والمجتمع والبيئة والاسرة ومناهج التدريس في المراحل المختلفة، لكن بمحضها هذا مخصص لأثر الدين الاسلامي على الاخلاق.

لاثبات أثر الدين على تقليل الجرائم والتخلص بمكارم الاخلاق نحتاج إلى أدلة وبرهان، وخير دليل لهذا الغرض هو الواقع الامر في الحياة، فأسرد الأمثلة الواقعية في حياة الناس -، بغرض كشف أثر الدين على الانسان وعدل عما عاش عليه قرونا، ومن هذه الادلة:

تعامل العرب مع النساء قبل الاسلام وبعد:

من أخلاق العرب قبل الاسلام تعامل السيء مع النساء، حرموهن من أبسط الحقوق بل من الحياة، ولما جاء الاسلام غير هذا الخلق السيء بالحسن، والمغير لهذا التصرف حسرا هو النصوص التي تتحدث عن هذا صريحا، تأمل هذه النصوص فيما يتعلق بالنساء وحقوقهن: فيما يخص التفريق بين المولود إذا كان بنتا، قال تعالى حاكيا حالهم: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَخْدُوهُمْ بِالأنْتَيْ ظَلَّ وَجْهُهُمْ مُسْوِدًا وَمُغْرَبَةً كَظِيمٍ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ مَا يُشَرِّبُ بِهِ أَيْمَسِكَةً عَلَى هُنَوْنَ أَمْ يَدْسُهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٧)، والنص واضح وصريح ومفاده معلوم لا يحتاج الى التفسير والتحليل، هذا خلقهم تجاه البنات منذ الولادة.

وأما خلقهم بعد الولادة والنشأة، سجله القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُلِّطَتْ، يَأْتِيَ ذَنْبُ قُتْلَتِهِ﴾^(٨)، أي: البنت تدفن حية خوف العار أو الحاجة^(٩) والانسان لما يتفكر في النص تقشعر جلوده كيف بوالد يقتل ثمرة فؤاده بهذه الوحشية. وأما إذا نجت البنت عما سبق ف تكون حياتها مليئة بالويلات لاتستمع بحق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا لَا يَجُلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِئُوا السَّيَّءَاتِ كَرِهُهَا﴾^(١٠) ليبيان معنى النص وسبب نزوله نستمع إلى ترجمان القرآن وحرر الأمة: قال ابن عباس(رضي الله عنهما): كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل ولو امرأة وله ولد من غيرها أو وارث غير الابن فألقى ثوبه عليها وورث نكاحها بالصدق الأول، ويقول أنا ول زوجك فورشك، فإن كانت جميلة أمسكها، وإن لم تكن جميلة طول عليها لفتدري منه فنزلت هذه الآية^(١١). طبيعة البحث يجعلنا نكتفي بهذا المثال وإلا فالأمثلة كثيرة.

^(١)- هناك فروقات بين الدين والقوانين: فمصدر الدين الوحي ومصدر القوانين هو الانسان، والقانون يختص أكثر بالاعمال الظاهرة، لكن الدين يشمل المعنويات مثل الحسد والبغض .

^(٢)- مقدمة كتاب مبدأ علم الاجتماع، روحيه باستيد. ترجمه الى العربية ، قاسم.

^(٣)- د. مقداد يلجن، الاتجاه الاخلاقي في الإسلام دراسة مقارنة، ط أولى ١٩٧٣ م الحانجي (ص ١٢٣).

^(٤)- د. مصطفى الحلمي، الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١٦ سنة الطبع، ٢٠٠٤، (ص ٢٨).

^(٥)- نفسه.

^(٦)- سبق تخريج الحديث راجع ص ٤ هامش رقم (١٤) من هذا البحث.

^(٧)- التحل (٥٩-٥٨).

^(٨)- التكوير (٨-٩).

^(٩)- البيضاوي، ناصر الدين أبوالخير عبدالله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر- بيروت (٥/٤٥٧).

^(١٠)- سورة النساء من الآية(١٩).

^(١١)- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى الفقيه الحنفى، دار الفكر- بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي (١/٣١٥).

وهنا من الضروري نقف ونعرف ماذا غير الاسلام من خلق الناس بجاه النساء:

أولاً: جعل الرجال والنساء في رتبة واحدة في التكليف والثواب قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِن الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ تَقِيرًا﴾^(١).

ثانياً: جعل البنات مفتاح دخول الجنة لوالديها: ففي السنة: (من كان له ثلات بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهم وكساهم من جدته كن له حجابا من النار يوم القيمة)^(٢). فهل سمع أحد أو وردت رواية بأن مسلما قام بما فعله العرب من قتل البنات؟!!، ألم يكن هؤلاء أخذوا وأد البنات وحرمان النساء من الحقوق؟، فما الذي غير حلقهم، لا يوجد غير هذه النصوص.

ثالثاً: من التفريق بين الاولاد: قال رسول الله(ص): (اعذلوا بين أولادكم في العطية)^(٣)، منعهم التفريق بين الولد والبنت في المدايا والعطايا.

رابعاً: الذي تعامله أحسن مع أمراته، هو أحسن خلقا في نظر الدين، قال(ص): (خياركم خياراتهم)^(٤).

خامساً: طلب حسن التعامل مع المرأة بتنا واحتنا وزوجة واماً: أما البنت فقد سقطت النصوص، وأما الزوجة ففي النقطة السابقة أيضا، وأما الاخت فقد ورد في السنة: (لا يكون لأحد ثلات بنات أو ثلات أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة)^(٥).

ولعل من أجل الأمثلة على أثر الدين على الابتعاد عن خلق ما هو ما حكاه أبو بريدة عن أبيه عن كيفية اجتنابهم عن الخمر:

حيث قال: (بينما نحن قمود على شراب لنا، ونحن نشرب الخمر حلا، إذ قست حق آتني رسول الله(ص) فأسلم عليه، وقد نزل تحريم الخمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ الآيات. فجئت إلى أصحابي فقرأتها عليهم، إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُشْتَهِيُونَ﴾ قال: وبعض القوم شربته في بيده، قد شرب بعضاً وبقي بعض الإناء، فقال بالإماء تحت شفته العليا، كما يفعل الحجاج، ثم صبوا ما في باطنיהם ، فقالوا: انتهينا ربنا، انتهينا ربنا^(٦)). هذه القصة تبين لنا وبشكل واضح كيف كانت احبابهم لما يرون أنه أمر الخالق علماً أخفى أدمنوا على الخمر ومع ذلك نراهم في الرواية لم يكتفوا بالقاء ما بأيديهم أو حتى الذي في فيه بل حاولوا استقاء ما شربوها ووصلت بطونهم، فهل وجدت التزاماً كهذا أو سمعت بحياتك، قارن بين هذا وبين محاولة بعض الدول لمنع نفس الامر - شرب الخمر - عن طريق إصدار القوانين.

قامت الحكومة الأمريكية بأصدار قانون منع الكحوليات والتعامل بها وذلك في سنة (١٩١٩) م بذلك أقصى طاقتها وحاولت بجهودها لمنعها، واستعملت جميع وسائل المدينة الحاضرة كالجلالات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لتهجين شرها وبيان مضارها ومفاسدها ويقدرون ما أنفقته الدولة في الدعاية ضد الخمر بما يزيد على (ستين) مليون دولار للتوعية بمضارها ومفاسدها، وأن ما نشرته من الكتب والنشرات يشتمل على عشرة بلايين صفحة، وبلغ ما تحمله الدولة في سبيل تنفيذ هذا القانون في مدة أربعة عشر عاما إلى أموال هائلة، وملع الكحوليات وشرها والتعامل تم بإعدام ثلاثة شخص وسجن أكثر من خمسة الف انسان وصدرت أملاك كثيرة، لكن أخيراً باء القانون والمحاولة بالفشل، فاضطررت الحكومة إلى إلغاء القانون سنة (١٩٣٣) م^(٧) بعد سنوات طويلة من مكافحة الكحوليات، وأنت قرأت الفقرة السابقة كيف بمحض سعى تحريم الخمر حاولوا استيقاء ما شربوها في بطونهم.

لما حرم الاسلام ممارسة الجنسيات وارتكابها منع مع ذلك أهم الوسائل والاسباب التي تؤدي إلى اضطراب أمن المجتمع وانتشار الجرائم فلا ريب هنا سيكون له آثار نبيلة في حياة الناس:

فحرم القتل وتوعد ملء يقوم به، ولا يوجد انسان لا يعترف بأن القتل رأس الجرائم فمنعه تقليل للجرائم، انظر ما ذكره نصوص في تحريم القتل، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَتْ قَتْلَ النَّاسِ حُكْمًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَ أَخْيَا النَّاسَ حُكْمًا﴾^(٨)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ

^(١)- النساء من الآية (٤٢).

^(٢)- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، باب من عال جاريين أو واحدة (٧٦/٥٦) لللبناني. وصحح سنن ابن ماجة (٣٦٥٩).

^(٣)- طرف من الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه باب الهبة للوالد الرقم (٢٥٨٦).

^(٤)- آخرجه ابن ماجه في سنة (٦٣٦)، رقم (١)، قال البوصيري (١١٨/٢)، هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . وللحديث أطراف أخرى منها: (خيركم خيركم لأهله).

^(٥)- أخرجه البخاري في الادب المفرد، باب من عال ثلات أخوات، الرقم (٧٩)، (ص ٤٢)، حسنة فؤاد عبدالباقي. وأخرجه غيره بالفاظ مختلفة متقاربة.

^(٦)- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المثمر، دار الفكر - بيروت ، (١٩٩٣) (١٥٩/٣).

^(٧)- Wayne Curtis, "Bootleg Paradise", American Heritage, April/May 2007.) ، والتقييمات للأستاذ أبي الاعلى المودودي نقلًا عن ما ذكره

خسر العالم بانحطاط المسلمين تعليقة رقم (١)، (ص ٨٠)، والأخلاق بين الفلسفه وعلماء المسلمين، د. مصطفى الحلمي، (ص ٣)، حاشية رقم (٣).

^(٨)- المائدة من الآية (٣٢).

يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمَ حَالِدًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ وَأَعْدَادُ لَهُ عَدَادًا عَظِيمًا^(١))، وفي السنة: (لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما)^(٢)، ومع ذلك حرم كل ما يكون وسيلة للقتل من التباغض والخذل والحسد؛ لأن هذه الامور ذريعة الى القتل. وما يهدد أمن المجتمع سرقة فحرمتها الشريعة فلا يجد مسلماً فهم الاسلام، وتعارض السرقة؛ لأنه يعرف أنها مجرمة، وصار الاجتناب عنها خلقاً أصيلاً للمسلم، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوا أَيْدِيهِمَا حَرَاءَ إِنَّمَا كَسِبُكُمْ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣). والامثلة لا تنتهي لكن طبيعة البحث تفرض على الاختصار والاقتصر فأكفي بهذه، وكلها كما ترى تنبع الاضطراب وتقلل الجرائم.

وهذه الامور التي منعتها الشريعة الاسلامية منعاً باتاً عن طريق تربية الانسان منذ البداية على الابتعاد عنها، وعدم قربانها، ورثته على هذه الاخلاق فسيكون سجية له فلا يتذكر بما مادام باقى على نفس التربية، ومع ذلك جعلت عقوبة من ارتكبها أخروية ودنوية أيضاً، فالقوانين كافة تبذل جهودها لمنع وتحريم هذه الامور عن طريق قرارها وعقرياتها، فكل من ارتكب هذا الجرم فعقوبته كذا وكذا، فإذا فكلاهما يعملان في إطار واحد وبهدفان إلى هدف واحد، وهو ضمانة الامن للمجتمع، ويمكن للدولة أن يستغل الاعلواق الاسلامية ل التربية الانسان على اجتناب ما يضر بالمجتمع منذ البداية لا بعد ارتکاب الجريمة تعاقبه تسجنه مدى الحياة أو غير ذلك.

والشريعة والاخلاق الاسلامية مع منعها للجرائم التي سبقت، تربى الانسان على اجتناب ما يؤدي إلى هذه الامور، ومن الوسائل التي حرمت ومنعت لكونها تكون مقدمة لاقتراف الاثم والجريمة:

الغيبة: وورد في السنة: (أندرون ما العيبة؟ ذكرك أخاك بما يكره)^(٤)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْتُمُوا أَجْنِيَابًا كَثِيرًا مِنَ الظُّرُفِ إِنَّ بَعْضَ الظُّرُفِ إِنَّمَا وَلَا يَحْسَسُونَا وَلَا يَتَعَقَّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٥)). وردت نصوص كثيرة لوجوب الابتعاد عن الغيبة وعنها واضح، فلا يوجد شخص يقبل بحال الآخرين من شخصيته دون مبرر، وقد يكون هذا سبب مشاكل كثيرة في المجتمع وربما عند قراءة هذا الكلمات تذكر بأمثلة في حياتنا الواقعية من حدوث مشاكل اجتماعية وسببها الغيبة.

الحسد: روى عن النبي: (إياكم و الحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)^(٦)، فلا يجب أي شخص أن يحسد به غيره لا موالده ولا أولاده، ولا أي شيء يختص به، وهذا قد يكون سبب المشاكل في المجتمع وبين البشر فلذلك حاولت الاسلام تربية الانسان على الابتعاد عنه.

النميمة: ورد في السنة: (لا يدخل الجنة ناما)^(٧)، والنسمية: نقل الكلام بين الناس على سبيل الإفساد^(٨)). وربما يقول قائل مكافأة منع الانسان في النمية؟، وقد قيل: يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر^(٩)). والكثير مما تجول بذاكرته أمثلة واقعية حول أثر هذه المسائل فهي مقدمة للمخاصمة، وذرية لحدوث الجناية، فاستحسن أذكر هنا مثالين على أثر النمية ليكونا جواباً كافياً عن السؤال:

أولهما: حكى الاستاذ مسعود محمد^(١٠) أن النمية تسببت قتل امراة منكوبة دون إثم، قال: كانت بمدينة (كوي سنجاق) امرأة مدمنة على النمية بين الناس ففي صباح باكر ذهبت إلى بستان رجل يصلح أمور بستانه فسألته تشغله بأي شيء؟ أجابها ترانى أصلاح أمري، فقالت: صلح بستانك لامرتك التي هي الان نائمة بمحض فلان!!، قال: فغضب الرجل حيث انغلق عقله ومناذده فرجع رأساً إلى بيته فلما التقى بامرأته ضربها ضربات

^(١)- النساء (٩٣).

^(٢)- أخرجه أحمد في المسند (٢/٩٤، رقم ٥٦٨١)، وأخرجه أيضًا عبد بن حميد (ص ٢٧٠، الرقم ٨٥٦)، والبخاري (٦/٢٥١٧، رقم ٦٤٦٩).

^(٣)- المائدة من الآية (٣٨).

^(٤)- أخرجه مسلم في صحيحه باب تحريم الغيبة، الرقم (٢٥٨٩).

^(٥)- الحجرات من الآية (١٢).

^(٦)- أخرجه أبو داود (٤/٢٧٦، رقم ٤٩٣)، وأخرجه أيضًا عبد بن حميد (ص ٤١٨، رقم ١٤٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٦٦، رقم ٦٦٠٨). وضعفه الالباني في صحيح وضعيف الجامع (٢/١٨٩).

^(٧)- أخرجه مسلم في صحيحه باب بيان غلط تحريم النمية، الرقم (٢٠٥).

^(٨)- المفهوم لما أشكّل من تشخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي (٢/١١٩).

^(٩)- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصناف، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٤، هـ، ١٤٤٥ (٧٠/٣).

^(١٠)- هو: مسعود بن محمد جلتيرادة (ابن مهلاي كهوري كويي)، ولد سنة (١٩١٩)، وتوفي في (١٩٦٤-١٩٥٤)، وزيراً للشئون الدولية (١٩٦٤-١٩٥٣)، ووزيراً للشئون الداخلية (١٩٦٥-١٩٥٤)، له مؤلفات كثيرة باللغة الكوردية والعربية منها: اللغة الكوردية: حاجي قادرى كويى، چەپكىك لەگۇلزارى نالى، چەند حەشارگەيەكى رىزمانى كوردى، گەشتى ئىيام، المؤلفات العربية: اعاد التوازن الى ميزان - المجتمع العلمي الكردي - بغداد ١٩٧٧ - الى غوريашوف، التفسير البشري للتاريخ ، المجتمع البشري . گەشتى ئىيام، مسعود محمد، (ص)، (سفرة حيائى).

(مختصره) حتى ماتت، وبعد ذلك تبين له أن كلام المرأة لم يكن له أصل، فجّن الرجل إثر فعله، واضطرب أمور اتفاهاً)، وكل ذلك بسبب كلام المرأة النمامه!!، وهذا أثر التدخل بشؤون الآخرين، والنمية والكذب، لذا حرم الإسلام هذه الأمور، وأمر أن يربى الأطفال على عدم ممارستها. ثائمهما: شاب كاد يشعل حرباً كبيرة بين دولتين، وهو مصر أيام ملك فاروق، وإيران أيام محمد رضا شاه، وذلك لما تزوج شاه بفونزية شقيقة ملك فاروق، وبعد مدة كتب شاب مصرى كان ساكناً بـإيران تقاريراً حول حياة امبراطورة، إلى ملك مصر، بأنها حياها مضطربة صارت عيشها حزاً ومعدبة، مُنْعِنَ عنها كل شيء، فصدق الملك تقاريره، وعلى ضوئها أراد التعامل بالمثل إلى أن حاول مستشاريه ومنعوه من ذلك فخفقوا الامر دون الحرب لكن التقارير ضمنت طلاق الامبراطورة^(١).

وخلال القول وختامه في الأخلاق الإسلامية وأثرها في تقليل الجرائم وانتشارها، أقول عرفنا أن من أهم الوسائل لمنع الجريمة قبل حدوثها هو تربية الإنسان منذ طفولته ليجتنب الجنح والآخافات الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً ومفيدة للناس والوطن، لا التركيز على العقوبات بعد الجرائم، لأن كل ما نعرف جيداً الغرض من وضع القوانين هو زجر الإنسان من ممارسة المحظوظات، وليس غصب الحرية منه، وما يتبع بعد الجريمة من العقوبة والسجن لأمد بعيد الغرض منه هو عدم العود إلى الفعل والعبرة للآخرين، لكن لو لربينا هذا الإنسان منذ البداية لربما يكون مصلحاً في المجتمع، وليس مفسداً في الأرض، وبطبيعة الحال طبعاً لا يخلو أي مجتمع من آخاف وجناح؛ والأخلاق الإسلامية تضمن تربية الإنسان تربية نوعية تبعدها عن الآخافات الاجتماعية.

من هذه الأيام نرى ونسمع تحديد المخدرات لأكثر الدول، مع محاربة ومتابعة دقيقة من قبل الجهات المختصة وبذل قصارى جهدهم لمنع الناس منها، ومع ذلك كله هناك الكثير من لهم صلة بها، لكن هل يوجد إنسان متدين له معرفة والتزام بيده من بين هؤلاء الذين المدمنون على المخدرات، لا يستحق هذا الامر التدبر والتأمل، ومعرفة سبب الحجر لهذه المواد الشديدة^(٢)، من الذي منع هؤلاء هو خلقهم الإسلامي.

المبحث الثالث: أثر الأخلاق الإسلامية على انتشار الأمن والسلام

إن الأمان والسلام^(٣) نعمة عظيمة، فلا سعادة ولا رفاهية إلا في ظل الأمان، ولا يقوم سلطان الأمان إلا إذا حافظ كل فرد عليه، فهو شعار للإنسان السوي، وقد من الله تعالى على أهل مكة بالأمن: (الَّذِي أَطْعَمْتُمْ مِنْ جُوعٍ وَآتَيْتُمْ مِنْ خَوْفٍ)، والرسول^(ص) عَدَ الأمان في زمرة النعم العظيمة فيقول: (من أصبح منكم آمناً في سريره^(٤)، معافٍ في جسده، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بمحاذيرها)^(٥)، وقال الماوردي: القاعدة الرابعة من القواعد التي تصلح بها الدنيا: أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الأمم، ويسكن إليه البريء، ويتأنس به الضعيف، فيليس خائف راحه، ولا لحدار طمأنينة، وقد قال بعض الحكماء: الأمان أهناً عيش، والعدل أقوى جيش^(٦)، فالأمان للفرد وللمجتمع وللدولة من أهم ما تقوم عليه الحياة، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتحمّل تفكيرهم وعقولهم إلى ما يرفع شأن المجتمع ويطوره^(٧)، فإذا كانت مكانة الأمان بهذه الأهمية فحمايته واجب من واجبات السلطة والدولة، وكذلك واجب من واجب الأفراد أيضاً، فيجب المشاركة في صيانة الوطن وحمايته؛ لأنهم سعادتهم متعلقة به، والمستهدف من الإضرار هم المواطنين، ولما كان مصدر الإلزام في الأخلاق الإسلامية، هو الشعور بمراقبة الله عز وجل له، فهو يزرع في نفس الإنسان الاحساس بالمسؤولية تجاه من يحتاج اليه وتجاه المواطنين والسكان، وتجاه الوطن والبلد الذي يعيش فيه.

(١) - مسعود محمد، گھشتی ڈینم، ط١، سوید- ستہ کوم، ۱۹۹۲م (نسلفی سیہم)، (سفرہ حیاتی).

(٢) - کریم ثابت، طلاق الامبراطورة، دار الشروق ط ١، (۲۰۰۰م)، (ص ۹) وما بعدها.

(٣) - الأمان نقيس الخوف، هو: عدم توقع مكروه في الرمان الآتي، ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن المعنى اللغوي، وأصل الأمان طمأنية النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان مصادر لل فعل (أمان)، وتابع العروس مادة (أمان)، لسان العرب(٢١/٢٢)، والمجموع للنبي الشافعی ط السلفیة ٧ / ٨٠ ، والمفتی لابن قدامة الحنبلي ط الریاض(١/٢٦١).

(٤) - السلام اسم من (سلم) عليه و(السلام) من أسماء الله تعالى، السلام والسلامة البراءة تسلّم منه تبرأً وقال ابن الأعرابي السلام العافية. لسان العرب(١٢/٢٨٩)، المصباح المنير - الفويمي(ص ٢٨٧).

(٥) - سورة قريش من الآية(٤).

(٦) - سرب: بكسر السين على الأشهر أي في نفسه وروي بفتحها أي في مسلكه وقيل بفتحتين أي في بيته. المناوي، عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، سنة، ١٣٥٦هـ، (٦/٦).

(٧) - آخرجه الأدب المفرد للإمام البخاري ، باب من أصبح آمناً في سريره، وحسن البشري في صحيح الأدب المفرد الرقم(٣٠٠/٢٣٠)، (١٢٨)، والترمذى في سننه(٤/٥٧٤، الرقم ٢٣٤٦) وقال: حسن غريب. وابن ماجه(٢/١٣٨٧)، الرقم ١٤١، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٩٤)، رقم ١٠٣٦٢ .

(٨) - الماوردي، أدب الدنيا والدين مع شرحه، ط تركيا (ص ٢٤٧).

(٩) - الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت (٦/٢٧١-٢٧٢).

ومن المسلم أنه إذا قضي على الجرائم ومنت بواسطة غرس الاخلاق في نفوس المجتمع هذا الامر يسهل الطريق للأمن والسلام؛ لأن الجنائية تؤدي الى الاضطراب وزعزعة الامن فعدمها سبب لانتشار الامن والسلام والوثام، وهذا بدهي لا يحتاج الى التدبر والتحليل، فكل ماسبق في البحث السابق - الثاني- أسباب لضمانة الامن في الحياة .

وردت الالفاظ الدالة على السلام والامن في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة بكثرة، بل وصل الأمر أن يكون الامن والسلام من مقاصد الشريعة الاسلامية العيال^(١) فعدّ منها العلماء: حفظ النفس، والمال، والعرض، وحفظ هذه الامر لا يكون إلا بالاعتناء والمتابعة من قبل الدولة والسلطة، فلا يقى أدنى شك بأن الاسلام الذي قرئ السلم والسلام إنما جاء لنشر الامن والامان، فقد وردت أدلة في القرآن الكريم والسنّة على هذه المقاصد العظيمة- حفظ النفس، والمال، والعرض-، أوردت في البحث السابق مجموعة منها وهي التي تحظر الاعتداء على الانسان، وجعلته من أكبر الكبائر مع عقوبة دنيوية وأخروية للمعتدي على النفس^(٢)، بل أباح الاسلام محاربة من يهدد الامن والامان ويخرب البلاد، وينهب المال، وبهتك الاعراض ويقتل العباد، فأوجب على السلطة والدولة منهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يَخْرِجُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادُوا أَنَّ يَعْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ جُلَافِهِ أَوْ يُقْنَعُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ هُمُ الْجُنُودُ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ الْمَائِدَةِ﴾^(٣)، وهذا جزء من يخوّف الناس، ويضرّ المجتمع، ويعتدي على النفس والمال، ولم يكفل التشريع الاسلامي منع التعدي فحسب، بل حتّى الناس الى مكارم الاخلاق في التعامل مع الآخر، ووجههم إلى كل ما يؤدي الى العلاقات الطيبة، ويزرع فيهم روح التسامح والصبر والحبّ، وهذا هو ما يسمى في علم الترجمة والاخلاق التحليلية والتحليلية عند علماء المسلمين، فينبغي للانسان أن يتبعه الى الامرين معا التخلّي عن الرذائل والتحلّي بالفضائل، فيكون متمسكا بمكارم الاخلاق، والنصوص الداعية والمؤجّهة لهذا المقصود - مكارم الاخلاق- كثيرة اذكر طرفا منها:

البحث على العفو عن الناس:

قال الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: (والعافين عن الناس): "قد دلت هذه الآية على أن كظم الغيط والعفو عن الناس، من صفات أهل الجنة، وكفى بذلك حثا على ذلك. ودللت أيضاً على أن ذلك من الإحسان الذي يجب الله المتصفين به^(٤) والنصوص في القرآن الكريم على العفو والصفح كثيرة معلومة، وكلها دالة على أنه مندوب إليه وسبب لغفران الذنوب، وأنه من صفات الخالق، وهو من مكارم الاخلاق التي حتّى الاسلام الناس عليها ورباهم عليها، والعفو والتسامح عاملان مهمان لضمانة الامن والسلام والوثام في المجتمع؛ لأننا نعرف أن كثيراً من المشاكل الاجتماعية خصوصاً في بلادنا سببها الغضب والانانية وعدم السماح. وقد ورد في حديث الرسول^(ص): (ليس الشديد بالصرامة إنما الشديد الذي يملّك نفسه عند الغضب^(٥)).

الأمر بالتعاون على البر:

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَثْمِ وَالْمُنْدُونَ﴾^(٦)، فهنا روى الاسلام المتسلك به على حلق آخر وهو التعاون والمساهمة في البر والخير والفضل، فالامر هنا عام للتعاون على كل بر، وقال^(ص): (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)^(٧)، وقوله^(ص): (وَمَنْ يَسْرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)^(٨). والتعاون على المثير والبر حقل جليل والتحلّي بهذا الحلق سيكون له حظ في قبول شخصيته من قبل المجتمع، وانتشار هذا الحلق بين المجتمع سيكون سبباً للمودة والوثام، ويقضي على الحقد والحسد والبغضاء، فيقلل من هذه الجهة المشاكل بين المواطن.

^(١)- إن المقاصد هي: الغايات التي رعاها الشارع في تشرعه لمصلحة الخلق في الدنيا والآخرة، التي هي أساس العمران المرعية في كل ملة، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، ولغات النجاة في الآخرة، ويطلق عليها الضروريات الخمس: وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد، المواقفات ، تحقيق: أبو عيادة مشهور بن حسن آل سلام، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧، (٥/١).

^(٢)- وقد ورد في منع التعدي على المال والعرض نصوص في القرآن والسنة. منها: ﴿وَلَا تَأْكُلُ أَمْوَالَكُمْ بِيَنْتَكُمْ بِإِنْتَطِيلِ﴾ القراءة من الآية^(٩). وأحاديث: (أن اموالكم عليكم حرام..) البخاري ١٩١، ومسلم ٨٨٩/٢، و: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) صحيح مسلم: البر والصلة والأداب^(١٠); وغير ذلك من النصوص المشهورة والمحرمة التعدي على المال.

^(٣)- سورة المائدۃ الآية (٣٣).

^(٤)- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن /٥/ ٤٨٧.

^(٥)- أخرجه البخاري في صحيحه، باب الجنر من الغضب، الرقم^(٥٧٦٣)، ومسلم أيضاً: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب، الرقم^(٤٦٠٩).

^(٦)- سورة المائدۃ من الآية (٢).

^(٧)- أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر^(٧١/٨)، الرقم^(٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

^(٨)- أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الرقم^(٢٦٩٩)، (٤/٢٠٧٤).

الأخلاق تحمل الإنسان المتدين أمينا في المجتمع: قال رسول: (المؤمن من أنه الناس دمائهم وأموالهم)^(١)، فيبني أن يكون المؤمن موصوفاً بذلك، والموصوف بذلك لا يتصور مؤذياً لغيره ولذلك ورد في حديث آخر أيضاً: (لا يحمل مسلم أن يروع مسلماً)^(٢)، الروع: الخوف، فلا يحمل مسلم تروع الناس وخوفهم، لأنه

كما ورد في حديث آخر وهو: (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)^(٣)، فيبني لل المسلم أن يكون متحلياً بهذه الصفات النبيلة التي تحمل الإنسان صالحاً بل ومصلحاً في مجتمعه، ولا يكون مصدر اضطرابات للمجتمع بل سيكون فرداً مساعداً لتطبيق القوانين المتعلقة بسعادة الإنسان وأمنهم.

الصبر:

ومن هذه الصفات والأخصال التي يربى الإسلام الإنسان المتدين عليها خصلة الصبر: فهو حبس النفس عن الجزع والتسلط، مع حبس اللسان عن الشكوى والجواح عن الشويش^(٤)، أو هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، قال ابن تيمية: "قد ذكر الله الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعًا"^(٥)، فالصبر يضبط النفس ويعنها عن الغضب والطيش، فكل واحد منا يرى ويسمع ما يحدث في هنا وهناك حتى بلادنا من مشاكل والتخانص بسبب عدم الصبر، لذا أوصى النبي^(ص) بعض أصحابه بقوله^(ص) (لا تغضب)^(٦).

فكل واحدة من هذه المفردات التي سبق ذكرها لها دلالات ومعانٍ سامية، ولها آثارها على سلامـة المجتمع وأمنـه.

فالتشريع الإسلامي لا يخلو أحـكامـه عن الـخلقـ الـحسـنـ، والـدـعـوـةـ إـلـيـ الـعـبـادـةـ، فـتـحـلـ فـيـ هـيـ مـكـارـمـ الـاخـلـاقـ وـالـنـدـبـ إـلـيـ الـصـلـاـةـ، قـالـ عـالـىـ: "وـأـقـمـ الصـلـاـةـ إـنـ الـصـلـاـةـ تـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ"^(٧)، فـالـمـنـكـرـ لـهـ مـعـنـىـ عـامـ، وـمـنـهـ مـاـيـؤـذـيـ النـاسـ وـيـعـرـقـ حـيـاـتـهـمـ فـتـنـصـلـ إـلـىـ أـنـ مـاـيـقـضـيـ الـصـلـاـةـ، هـوـ الـاجـتـنـابـ عـمـاـيـؤـذـيـ النـاسـ وـيـضـيقـ عـلـيـهـمـ وـيـشـوـشـ حـيـاـتـهـمـ.

وفي الزكوة تظهر مكارم الأخلاق عندما وجدنا أنها مبلغ من المال يُؤخذ من الأغنياء ويُوزع على الفقراء والمساكين والحتاجين لهذا المال، وهذا العمل الواجب يؤدي إلى الوئام والحبة؛ لأن الفقير لما يرى أن الغني يساعدوه ويسهل حوالته ومازبه، لا يحسد عليه، ولا يتخفي زوال النعمـةـ عليهـ، والـغـنـيـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـفـقـيرـ بـأـنـهـ جـالـبـ لـحـةـ الـهـنـاءـ تـعـالـىـ لـهـ؛ لـأـنـهـ بـأـخـذـ الـزـكـوـةـ مـنـ يـسـقـطـ الـحـكـمـ عـلـيـهـ مـنـ جـهـةـ، وـيـثـبـتـ الـثـوابـ وـالـجـزـاءـ اـنـ شـاءـ الـهـ تـعـالـىـ.

ولم يقف التشريع الإسلامي بتشريعه لهذه الأحكام التي تخلق المودة والمحبة والغفو والتعاون بين الإنسان بل تعدت أحـكامـهـ إلىـ البيـئةـ وـعـوـالـمـ أـخـرىـ؛ لـأـنـ مـنـ أـهـمـ الـوـاجـبـاتـ الـتـيـ أـوـجـبـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ مـنـ مـنـظـورـ إـسـلـامـيـ هوـ: عمـارةـ الـأـرـضـ فقدـ قـالـ تـعـالـىـ: "هـوـ أـنـشـأـكـمـ مـنـ الـأـرـضـ وـأـسـتـعـمـلـكـمـ فـيـهـاـ"^(٨)، الإـسـتـعـمـارـ طـلـبـ الـعـمـارـةـ، أيـ: أمرـكمـ مـنـ عـمـارـتـهـاـ بـمـاـ تـحـتـاجـونـ إـلـيـهـ، وـفـيـهـ الدـلـالـةـ عـلـىـ وجـوبـ عـمـارـةـ الـأـرـضـ للـزـرـاعـةـ وـالـغـرـاسـ وـالـأـبـنـيـةـ^(٩)، فـالـمـسـلـمـ يـجـبـ أـنـ يـهـتـمـ بـالـحـيـاةـ وـالـبـلـادـ وـالـعـبـادـ، وـيـكـوـنـ هـذـاـ خـلـقـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ، قـالـ^(ص): (إـنـ قـامـتـ السـاعـةـ وـبـدـ أـحـدـكـمـ فـسـيـلـةـ فـانـ استـطـاعـ أـنـ لاـ يـقـومـ حـتـىـ يـغـرسـهـاـ فـلـيـفـعـلـ)^(١٠)، وهذا الحديث يبين أهمـيـةـ عمـارةـ الـأـرـضـ وـعـمـارـهـاـ مـنـ النـاحـيـةـ الـدـينـيـةـ، لـوـ تـأـمـلـاـكـمـ أـكـثـرـ مـعـ بـيـهـ السـاعـةـ لـأـنـ يـقـنـعـهـ الـحـيـاةـ عـلـىـ الـأـرـضـ لـكـمـ رـاعـ لـكـمـ مـعـ ذـكـرـ أـمـرـ رـسـوـلـ الـهـ^(ص) بـغـرسـ الشـجـرـةـ وـلـاـ تـرـكـ أـمـرـهـاـ.

ومن ذلك جعل^(ص) إزالة الـأـذـىـ عنـ الـطـرـيقـ وـدـفـهـاـ جـزـءـاـ مـنـ الـإـيمـانـ، كـمـاـ قـالـ: (الـإـيمـانـ بـضـعـ وـسـبـعـونـ بـأـنـاـهـاـ إـمـاطـةـ الـأـذـىـ عـنـ الـطـرـيقـ)^(١١). ولـذـلـكـ منـ قـطـعـ الـأـشـجـارـ دونـ حـاجـةـ لـذـلـكـ^(١٢)، أوـ قـلـ طـيـورـ بـلـاضـرـوـرـةـ. وـمـعـ ذـلـكـ كـلـهـ يـجـبـ الـجـمـيعـ أـمـامـ مـسـؤـلـيـةـ كـبـيرـةـ، وـهـيـ: قـوـلـهـ^(ص): (كـلـكـمـ رـاعـ

^(١) - أخرجه ابن حبان (١١/٢٠٣)، رقم (٤٨٦٢)، والطبراني (١٨/١٨)، رقم (٧٩٦)، رقم (٥٤/١)، والحاكم (١١/٢٤)، رقم (٢٤٠٤).

^(٢) - أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٦٢)، رقم (٢٣١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٤٩)، أبو داود في السنن (٤/٤٥٨)، رقم (٥٠٠٦)، وصححه البالباني في تعليقه على سنن أبي داود، الرقم (٥٠٠٦).

^(٣) - أخرجه أحمد في المسند، الرقم (٧٠٨٦)، (٢٤٤/٢). والنمساني في سنته، صفة المؤمن، الرقم (٤٩٩٥)، (١٠٤/٨).

^(٤) - ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الرزاعي، مدارج السالكين بين منازل إياك تعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣، ١٩٧٣، تحقيق : محمد حامد الفقي (٢/١٥٦).

^(٥) - ابن تيمية، رسالة في التوبه ، محمد رشاد رفيق سالم (ص ٢١٩).

^(٦) - أخرجه أحمد في المسند (٣٦٢/٢)، رقم (٨٧٢٩)، والترمذى (٤/٣٧١)، رقم (٢٠٢٠) وقال: حسن صحيح غريب .

^(٧) - سورة العنكبوت من الآية (٤٥).

^(٨) - سورة هود من الآية (٦١).

^(٩) - الحصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي - بيروت . تحقيق: محمد الصادق فتحاوي (٤/٣٧٨).

^(١٠) - أخرجه أحمد في المسند، الرقم (٤/١٣٠٠)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

^(١١) - أخرجه الترمذى في السنن (٥/١٠)، رقم (٢٦١٤)، وقال: حسن صحيح، وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/٩٧٤٧)، رقم (٩٧٤٧).

^(١٢) - ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ط ٢ أعيد طبعه بالاوقست (٢/٣٧٧).

وكلكم مسؤول عن رعيته^(١). فإذا صارت هذه الأمور لدى الإنسان مسلمة وملكة في حياته سيهيمن الامن والامان، ففضل هذه الاخلاق الطيبة والعالية نقرأ في التاريخ أن هناك أمماً وبلا دخول أهلها في الاسلام متاثراً بالأخلاق الحسنة الطيبة لل المسلمين، فلم يظهر فيهم كذب ولا غش ولا خداع ولا تدليس وذلك كالاندلس ومايلزيا والهندي فاختلط بhem المسلمين عن طريق التجارة يتاجرون، فيبيعونهم ويتعاونون منهم، وقد أسلم نتيجة ذلك كثير من التجار، وقد سجل التاريخ وصول الإسلام إلى جزيرة سومطرة عام ٦٧٤ ميلادية، أما الوصول الحقيقي للإسلام إلى أرخبيل الملايو فكان في عهد ملك يُسمى سلطان قدر شاه الأعظم، الذي أحب الإسلام واقتنع بالرسالة الحمدلية، وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي، وقد أسلم جميع شعب الملايو الذي ينحدر منهم أغلب الشعب الماليزي اليوم، وبحلول القرن الخامس عشر، والستادس عشر أسلمت كثير من شعوب تلك المنطقة^(٢).

نحن نذكر هذه الامثلة ونماذج التاريخية بمدف واحد وهو اثبات تقليل خلق ما بسبب الدين لدى المسلمين وكيفية تطبيقات الأخلاق من قبل المسلمين وأثرها على غيرهم، يعني أن هذه النماذج أدلة تحقيق حسن خلق المسلمين والذي مستل من كتاب رب العالمين القرآن الكريم وسنة نبيه .

والأخلاق الدينية التي تحت طيات النصوص كما نرى تعني بتربيه الإنسان، وهو يخلق من الانسان مجتمعاً صالحًا يشجعه على المكارم ويبعده عن المساوى، وهي تعني بدور السلطة في تشجيع الفرد والمجتمع على سلوك سبل الفضيلة. فلذلك تأتي العقوبات أحيرنا

الخاتمة

الحمد لله الذي من أسمائه السلام، والصلوة والسلام على النبي الرحمة صاحب خلق عظيم، وعلى آله الطيبين، وصحبه الغر الميامين ومنتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: ففي ختام هذا البحث ونهايته أسجل نتائجه، وأنحصر مasic من هذا البحث الذي يتحدث عن الأثر العظيم للأخلاق الإسلامية في التصرفات والأفعال، والتخلص من مكارم الأخلاق وأعليها، وكل عمل يقوم به الانسان لا يخلو عن الأخلاق حميدة أو ذميمة.

أولاً: لا يخفى على متدين أن الله تعالى مدح رسوله بأنه على خلق عظيم، وهذا يجعل المسلم أمام أمر عظيم وهو اتباع رسوله في هذا الامر؛ لأن الرسول أسوته في التخلص من الأخلاق الكريهة والصفات الحسنة، والتي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع والأمة .

ثانياً: أن قضية الأخلاق في الإسلام والاهتمام بها قضية دينية حيث ينبغي على المسلم أن يتحلى بفضائل الأخلاق، ويتحلى عن رذائلها؛ لأن الحق الكريم مفتاح عفو الله تعالى وسبل لغفرته، وضمان لدخول جنته، كما مررت نصوص في ذلك، إذًا فليس قضية اختيارية من شاء يأخذ بها، ومن لم يشاً أعرض عنها.

ثالثاً: أن الأحكام الإسلامية في كافة المجالات، لها صلة قوية بالأخلاق، وهي توجه المسلم إلى الأخلاق، وينبغي أن يفهم ويعرف المسلم هذه الحكمة والمقاصد التي وراء تشرع الأحكام الشرعية، فلا يمارس الأحكام عبادات أو غيرها دون الالتفات إليها.

رابعاً: إن الأخلاق الإسلامية عامة و شاملة لجوانب الحياة، وملائمة لكل عصر، وغايتها سعادة الإنسان ورفاهيته، في العاجل والاجل.

خامساً: مصدر الازم في الأخلاق الإسلامية هو الاحساس بمراقبة الله تعالى، ولأنما جزء مهم من الإيمان، وبعد ذلك طلبا لنيل الثواب والسعادة في الدنيا والآخرة.

سادساً: الأخلاق الإسلامية تقلل الانحرافات في التصرفات والأفعال، وتنشر روح التسامح والتعايش بين ابناء المجتمع، بناء على حرصها ودعوتها إلى العفو والتسامح والصفح.

سابعاً: أن مصدر القوانين الوضعية غالباً هو الأخلاق والاعراف، ومصدر الأخلاق في الأكثر هو الاديان، خصوصا الاديان السماوية، وهذا ننتهي إلى الدين مصدر من مصادر القوانين من هذه الحقيقة، ناهيك عن حبيبات أخرى.

ثامناً: من فوائد مكارم الأخلاق للانسان تقوية الإرادة وتعودها على حب الخير والبعد عن الشر، وبذلك تتحقق السعادة الداخلية للفرد، وفي مقدمة تلك الأخلاق: الصبر، الصدق، العفو، الأمانة، وغيرها.

تاسعاً: يتکائف القانون والدين في أن كلما منها يهدف إلى إسعاد البشرية، ورفع الظلم عن المظلوم، ودفع الناس إلى الاجتناب عما يرى كل منهما من اجتيايات والاثام، وإن افترقا من حيث المصدر؛ لأن الأخلاق الإسلامية ربانية المصدر بخلاف القوانين التي واسعها الانسان مجموعة من الخبراء.

^(١) - آخرجه البخاري في صحيحه، باب العبد راع في مال سيده، الرقم(٢٤١٩)،(٢٤١٩/٢)، ومسلم أيضاً: باب فضيلة الإمام العادل ... الرقم(١٨٢٩)،(١٨٢٩/١٤٥٩).

^(٢) - حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام (ص ٣٨٠). واسماعيل أحمد ياغي ومحمد شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(١) ٢٨٧. وفائز صالح أبو جابر: الاستعمار في جنوب شرق آسيا ص ١٧٤.

عاشرًا: لا يمكن الاستغناء عن الاخلاق بحال: فالعلم مفيد وضروري للحياة لكنه بحاجة إلى الاخلاق ومكارمها؛ ولا يمكنه اسعاد البشرية وحده، وفي ذلك يقول الكاتب الإنجليزي جود: إن الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة والأخلاق؛ فالأخلاق متاخرة جدًا عن العلم، فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوّة هائلة، ولكننا نستخدمها بعقل الأطفال والوحش... فالانحطاط هو خطأ الإنسان في فهم حقيقة مكانته في الكون، وفي إنكاره عالم القيم، الذي يشمل قيم الخير والحق والجمال^(١). وتقول ألكسيس كاريل: قلماً نشاهد أفراداً يتبعون مثلاً أخلاقياً، مع أن جمال الأخلاق يفوق العلم والفن من حيث أنه أساس الحضارة^(٢).

وأما توصياتي:

اقترن على أهل العلم وذوي الاختصاص الاشتغال بهذا المطلب - الاخلاق - وينذر جهودهم في اصلاح تصرفات الفرد من الناحية الاجتماعية؛ لأنه كما لا يخفى على أحد بأننا نحن اليوم أمام تغيرات مختلفة وإيدولوجيا متباعدة، فينبغي الأخذ بكل جديد مفيد من الخلق والاعراف، ونبذ كل مذموم ومضر للإنسان والمجتمع.

ان الاهتمام بالاخلاق ، والاخلاق الاسلامية له أهميته في هذا الظرف؛ لأنها تحدث على التسامح والعفو والتعايش السلمي، وهذا نحن نسمع ونقرأ أن العالم الاسلامي من قسم الزمان عالم مختلف بأهل أديان ومذاهب أخرى، فلو لم يشعر أتباع هذه الأديان بالامان والحرية، لما سكروا أو بقوا بهذه البلاد.

وصلی وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مصادر البحث

- (١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أبواب الرزعي ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣ ، تحقيق : محمد حامد الفقي
- (٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، التوبة والإستغفار، حقق: محمد عمر الحاجي - عبد الله بدран، دار الكتاب العربي، سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤
- (٣) ابن حبان في روضة العقلاء ونرفة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم ط دار الفتح .
- (٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن ركيتا، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب الطبعة: ٢٠٠٢ م.
- (٥) ابن ماجة، السنن، ستن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القرقيفي ابن ماجه ٢٧٥ - ٢٠٧ هـ .
- (٦) ابن مفلح، الآداب الشرعية، عبدالله بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعمر القيام، ط٤، ٢٠١٠ .
- (٧) ابن منظور، محمد بن مكم ، لسان العرب، دار صادر – بيروت ط٤.
- (٨) أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى الفقيه الحنفى، بحر العلوم، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
- (٩) أبو داود، السنن، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الفكر ، تحقيق: محمد حبي الدين عبد الحميد .
- (١٠) أحمد، المسند، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة
- (١١) إسماعيل أحد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر
- (١٢) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفباء، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٤، ١٤٠٥ هـ
- (١٣) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفباء، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٤، ١٤٠٥ هـ، كريم ثابت، طلاق الامبراطورة، دار الشرق ط ١ ، (٢٠٠٠ م).
- (١٤) الالباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي
- (١٥) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى الفقيه الحنفى، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي
- (١٦) البخاري، صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل، حققه: محمد ناصر الدين الالباني، دار الصديق، الطبعة : ط١: ١٤٢١ هـ.
- (١٧) البخاري، صحيح، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بدرنة البخاري الجعفي
- (١٨) برتراند راسل، المجتمع البشري في الاخلاق والسياسة، ترجمة: عبدالكريم أحمد، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة. الفصل العاشر: السلطة في الاخلاق
- (١٩) البيضاوى، ناصر الدين أبو المختر عبدالله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر- بيروت

(١) - الاخلاق سرجاني مقدمة، تقاداً عن أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج (٤) ٧٧٠ .

(٢) - د. ألكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة، شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف- بيروت ١٩٨٠ (ص ٣٥١).

- ٢٠) البيهقي السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، مكتبة دار البارز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
- ٢١) البيهقي، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
- ٢٢) الترمذى، السنن، وهو الجامع الصحيح، للامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٧٩ دار الفكر للطباعة والنشر، استعمل في البحث طبعات مختلفة.
- ٢٣) الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : محمد الصادق قمحاوى .
- ٢٤) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٥٦ م .
- ٢٥) الحكم، المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحكم النسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠ م، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
- ٢٦) حقق نصوصه الالباني، دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٧) د. الكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تعریب، شفیق اسعد فريد، مكتبة المعارف - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٢٨) د. عبداللطيف العبد، الاخلاق في الاسلام مكتبة دار العلوم (١٤٠٥-١٩٨٥) .
- ٢٩) د. مقداد يلحن، الاتجاه الاخلاقي في الإسلام دراسة مقارن ط أولى ١٩٧٣ م الخاجي .
- ٣٠) د. عبد الله الغفيلى، أثر الإيمان في توجيه الأخلاق، الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين الجامعية الإسلامية - المدينة المنورة .
- ٣١) د. علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (ط ١ / ١٤١٠ هـ) .
- ٣٢) د. مصطفى الحلبي، الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(٢٠٠٤) .
- ٣٣) الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، مكتبة العلمية - بيروت .
- ٣٤) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المثور، دار الفكر - بيروت .
- ٣٥) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المثور، دار الفكر - بيروت ، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة باسطنبول، حقوق الطبع محفوظة للناشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ .
- ٣٦) الغزالى ، أبو حامد، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت .
- ٣٧) الغزالى، إحياء علوم الدين، محمد بن محمد، دار المعرفة - بيروت .
- ٣٨) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت .
- ٣٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ٢٠٠٣ م .
- ٤٠) الماوردي، أدب الدنيا والدين مع شرحه، ط - تركيا .
- ٤١) المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي الشافعى ط السلفية .
- ٤٢) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق ، جمع اللغة العربية .
- ٤٣) محمد الأمين بن محمد بن المختار الحكى الشنقطى، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .
- ٤٤) مسلم، صحيح، مسلم بن الحاج أبو الحسين القشيري النسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٤٥) المقدسي، المغني في فقه الإمام أحمد، عبد الله بن أحمد بن قدامة، دار الفكر - بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ .
- ٤٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الحافظ، الأنصارى القرطبي .
- ٤٧) المناوي، عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٤٨) المواقفات، للشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧ م .
- ٤٩) الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت .
- ٥٠) الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. أبي الحسن الحسني الندوى من الطبعة الثانية .

(Wayne Curtis, "Bootleg Paradise", American Heritage, April/May 2007.) (٥١)

Abstract

The impact of morality in Islam is to reduce crime and the spread of peace and security, Morality in Islam has great stature, proud of the Muslim religion; it pays to show Bmcarm morality, they are one of the basic pillars of the Islam, and received intensive care, say what you find text in the Quran only and is linked to morality, as well as in the Sunnah, where we see that the Prophet of Islam inventory why he chose from Andallah to complement the architecture of morality, mushrooms sound calls to the noble moral, and wise people agree that honesty and honoring the generosity and patience, courage, and make known to the ethics of a virtuous person deserves honor and praise, and that lying and treachery and avarice bad manners disparage owner.

Morality has its place in human life, whether on the level of the individual or the family and society.

This research aims to identify the impact of Islamic ethics to hold on to the system and the laws in force legitimately and legally, are the focus on moral values and consolidation as the cornerstone of life, and the reason for the prevalence of security and reduce crime and social deviance, and creation as type - bad manners and good Alkhalaq-, reflected on the society of good and evil , commitment to ethics and good MkarMEA the exercise for a person to love the good and do, and the avoidance from evil, and keep away from him, morality and MkarMEA is absolutely imperative for life and coexistence, happiness and security, and I have better than he said, "but UN ethics Mabakat van they were about to go their morals gone.

It is not intended from this research good morals and good virtues that are encouraged in Islam and wanted the survey, and listed what the scholars in urging them, but the intended effect of the statement on morality, peace and security, reduce crime.

The research plan:

First topic: what morals in Islam and its impact on life.

The second topic: the impact of Islamic morality to reduce crime.

The third topic: the impact of Islamic morality on the prevalence of peace and security